

المحرر الوجيز

@ 165 @ المحدودين ! 2 2 ! وهذا يقتضي مدة أعمارهم ثم حكم عليهم بأنهم ! 2 2 ! أي خارجون عن طاعة الله عز وجل ثم استثنى عز وجل من تاب وأصلح بعد القذف فإنه وعدهم بالرحمة والمغفرة فتضمنت الآية ثلاثة أحكام في القاذف جلده ورد شهادته أبدا وفسقه فالاستثناء غير عامل في جلده بإجماع وعامل في فسقه بإجماع واختلف الناس في عمله في رد الشهادة فقال شريح القاضي وإبراهيم النخعي والحسن والثوري وأبو حنيفة لا يعمل الاستثناء في رد شهادته وإنما يزول فسقه عند الله تعالى وأما شهادة القاذف فلا تقبل البتة ولو تاب وأكذب نفسه ولا بحال من الأحوال وقال جمهور الناس الاستثناء عامل في رد الشهادة فإذا تاب القاذف قبلت شهادته ثم اختلفوا في صورة توبته فمذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والشعبي وغيره أن توبته لا تكون إلا بأن يكذب نفسه في ذلك القذف الذي حد فيه وهكذا فعل شبل بن معبد ونافع تابة عن القول في المغيرة وأكذبا أنفسهما فقبل عمر شهادتهما وأبى أبو بكر من إكذاب نفسه فرد عمر شهادته حتى مات وقال مالك رحمه الله وغيره توبته أن يصلح ويحسن حاله وإن لم يرجع عن قوله بتكذيب واختلف فقهاء المالكيين متى تسقط شهادة القاذف فقال ابن الماجشون بنفس قذفه وقال ابن القاسم وأشهب وسحنون لا تسقط حتى يجلد فإن منع من جلده مانع عفو أو غيره لم ترد شهادته قال الشيخ أبو الحسن اللخمي شهادته في مدة الأجل في الإثبات موقوفة ورجح القول بأن التوبة إنما تكون بالتكذيب في القذف وإلا فأى رجوع لعدل إن قذف واحد وبقي على عدالته و ! 2 2 ! معناه رجعوا وهذا ترجيح وقد رجح الطبري وغيره قول مالك واختلف أيضا على القول بجواز شهادته بعد التوبة في أي شيء تجوز شهادته فقال مالك رحمه الله تجوز في كل شيء بإطلاق وكذلك كل من حد في شيء من الأشياء وقال سحنون رحمه الله من حد في شيء من الأيياء فلا تجوز شهادته في مثل ما حد فيه وقال مطرف وابن الماجشون من حد في قذف أو زنى فلا تجوز شهادته في شيء من وجوه الزنى ولا في قذف ولا في لعان وإن كان عدلا ورويا هذا القول عن مالك واتفقوا فيما أحفظ على ولد الزنا أن شهادته لا تجوز في الزنا . . قوله عز وجل سورة النور الآية 610 \$.

لما نزلت الآية المتقدمة في ! 2 2 ! تناول ظاهرها الأزواج وغيرهن فقال سعد بن عبادة يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلا أمهله حتى آتي بأربعة والله لأضربنه بالسيف غير مصفح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني وفي ألفاظ سعد روايات مختلفة هذا نحو معناها ثم جاء بعد ذلك هلال بن أمية الواقفي فرمى زوجته بشريك

